الجغرافية الطبيعية لمدينة مقدشو وأوضاعها السياسية

مروة حامد حمد أ. د. انعام حسين احمد

Layanlayanlayan141@gmail.com dr.anaam@uomustansiriyah.edu.iq

الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، قسم التاريخ

الملخص

تناول هذا البحث التسمية اللغوية والتاريخية والاصطلاحية لمقدشو مستندا على اقوال اللغوين والجغرافيين والرحالة، كذلك تطرق إلى الجغرافية الطبيعية لمقدشو من حيث الموقع الجغرافي والاحوال المناخية ومصادر المياه وأهمية موقعها الجغرافي الاستراتيجي.

كذلك تناول البحث النشأة التاريخية لمدينة مقدشو متطرقاً إلى الأوضاع السياسية فيها وطبيعة نظام الحكم في مدينة مقدشو في (القرن الثاني الهجري)

الكلمات المفتاحية: السياسة ، مقديشو ، التاريخ ، الجغرافية

The physical geography of the city of Mogadishu and its political situation

Marwa Hamed Hamad **Prof. dr Inaam Hussein Ahmed**

Layanlayanlayan141@gmail.com dr.anaam@uomustansiriyah.edu.iq

Al-Mustansiriya University , College of Education , Department of History

Abstract

This research dealt with the linguistic, historical and etymological nomenclature of Mogadishu based on the sayings of linguists, graphologists and travelers, as well as identifying the physical geography of Mogadishu in terms of its geographical location, climatic conditions, water sources and the importance of its geographical location.

As well as research on the historical origins of the city of Mogadishu, heading to the political trends in it and the nature of the government system in the city of Mogadishu in (the second century AH

Keywords: politics, Mogadishu , the date , Geography

المقدمة

يعتبر تاريخ إفريقيا بشكل عام ومنطقة الشرق الإفريقي منها بالخصوص حافلا بالأحداث والوقائع الشيقة، كونها منطقة ذات استقطاب كبير بسبب احتكاكها بالعالم الإسلامي وبالدول الأسيوية، لذا سعى كل الاثنين للاتصال بها لأغراض تختلف باختلاف الأهداف والطموحات وقد حقق هذا الاتصال لكل من الاثنين مبتغاه فمثلا بالنسبة للعالم الإسلامي مع بعض المناطق من القرن الإفريقي، وكان هذا الأخير حتى قبل ظهور الإسلام بكثير، غير أنه أصبح بشكل مختلف عما كان في السابق بعد ظهور الإسلام وبالتحديد في البدايات الأولى من انتشار الإسلام ونذكر على سبيل المثال الاتصال العربي الإسلامي بمدينة مقديشو خاصة في العصور الوسطى، فقد شهدت المنطقة العديد من الهجرات العربية والإسلامية إليها منذ مطلع القرن الثاني للهجرة الموافق للقرن السابع الميلادي.

ففي أواخر عهد الدولة الأموية وعقب مقتل زيد بن علي العابدين عام (122هـ /740م)، أضطهد بني أمية أتباعه الشيعة الزيدية فلاذوا بالفرار إلى اليمن وهجر البعض الأخر إلى منطقة الصومال، واستقروا هنالك وبقوا حوالي مئتي عام، ثم عرفت المنطقة وصول أكبر الهجرات العربية والإسلامية على مستوى الساحل الصومالي وأعني بهذا الأمر الهجرة التي حدثت خلال العصر العباسي (132-

656هـ) والمعروفة بهجرة الإخوة السبعة المنحدرين من قبيلة عربية تدعى قبيلة الحارث، و كانت هذه الهجرة في مطلع القرن العاشر وبالتحديد في حوالي عام (301هـ/913م) بحيث قدموا من المنطقة المعروفة بالإحساء عاصمة دولة القرامطة، على متن سفن محملة بالرجال والزاد.

وبعد أن وطئت أقدام الإخوة السبعة منطقة الصومال راودهم الأمل في تكوين وطن جديد خاص بهم خصوصاً وأن نفوسهم كانت تتشوق للاستقرار بعدما حرموا منه في موطنهم الأصلي، هذا الأمر أجبرهم على الإستلاء على كل سواحل (بنادر) بعدما قاموا بتأسيس مدينة (مقديشو)، وجعلوها عاصمة لدولتهم الجديدة، وامتد نفوذهم حتى جنوبي (ممبسة).

ونتج عن إرساء الإخوة السبعة دعائم دولتهم الجديدة نشر الدين الإسلامي واللغة العربية في تلك المنطقة، وبذلك أصبحت مدينة مقديشو من أرقى الحواضر الإسلامية على الإطلاق، بسبب الامتزاج الاجتماعي بين القبائل المحلية والقبائل العربية الوافدة، وبهذا أصبحت مدينة مقديشو بمثابة درة كامنة في أعماق البحار لم يصل إليها الباحثين والمؤرخين ولازالت معالمها مجهولة لديهم بالرغم من الإنجازات الكبيرة التي قدمتها للإسلام والمسلمين.

ومن هنا تبرز أهمية الموضوع والتي تتمثل في الدور الحضاري والريادي الذي لعبته مدينة مقديشو في ربط الصلات بين شرق إفريقيا والجزيرة العربية، وتكمن أهمية الموضوع في أنه يعالج الدولة المقديشية من جوانبها الجغرافية والسياسية التي لا طالما غفل عنها المؤرخين، وكذلك إظهار مدى دور المسلمين والعرب في منطقة الشرق الإفريقي بالعموم ومقديشو بالخصوص، خاصة وأن للإسلام باع في ذلك وقد جعل منها حضارة إسلامية تشغف إلى تقليدها الكثير من الحضارات.

المبحث الأول

الجغرافية الطبيعية لمدينة مقدشو

أولاً: اصل التسمية:

1.التسمية لغوياً

بالرغم من ان الأدلة متوفرة على ان مقدشو كانت مدينة مزدهرة العمران ومركزا تجاريا مهما تقصده السفن العربية زمنا طويلا، فأن اسمها لم يرد في كتب الجغرافيين العرب التي وصلت الينا قبل معجم **البلدان** (ياقوت الحموي، 1415هـ/1995م، صفحة 173/5).

اختلف البعض في ضبط اسم مقدشو فهناك من ضبطها مَقْدَشو، وهناك من ضبطها مقدشوه وثالث مَقْدِشُو، ورابع مِقدَشُو وخامس مَقْدشا (ابن المجاور، 1416هـ/1996م، صفحة 117/1)

وقد ضبط الجغرافيون اسمها لغوياً على النحو الاتي مقدشو بالفتح ثم السكون، وفتح الدال، وشين معجمة واخرها واو. (ياقوت الحموي، 1415هـ/1995م، صفحة 173/5).

اما ابن المجاور فقد ذكرها باسم مقدشوه في اخرها هاء، وكرر هذا الاسم مراراً برسمه **(ابن مجاز، 1996، الصفحة 117/1-148)**

وأشار أبو الفداءبضبط اسمها على النحو التالي: "مقدشو بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال وضم الشين المعجمة وفي اخرها واو". (ابو الفداء، د.ت، صفحة 16) .

واوردها ابن حجر العسقلاني وضبطها على الشكل التالي: مقدشو بكسر الميم وفتح الدال وضم الشين. (العسقلاني، د.ت، صفحة 1384/4)

وقد وردت عند اللغويين أيضا باسم مقدشو وضبطوها على النحو التالي: "مقدشو، بفتح الميم وكسر الدال المهملة، والعامة تفتحها، وضم الشين". ويقال أيضا مقدشا (الزبيدي، د.ت، صفحة 390/17)

وهذا يبين ان الجغرافيين واللغويين قد اختلفوا في ضبط اسم المدينة رغم انهم ذكروا اسمها وكتبوه في مؤلفاتهم.

2. التسمية اصطلاحاً:

ان اصل كلمة مقدشو (مقعد الشاه)، أي المكان الذي يسكنه الحاكم العجمي، فلما كثر الاستعمال حذفت العين من اسم مقدشو ثم ركبت الكلمتان من كلمة عربية والأخرى عجمية فصار (مقدشاه) ثم قلبت الالف من شاه الى واو فأصبح مقدشوه وفيهم من يحذف الهاء فيقول: مقدشو (العيدروس، د.ت، صفحة 43)

3.أسماء أخرى لمقدشو:

عرفت مدينة مقدشو بأسماء أخرى مثل حمر وان هذا الاسم اقدم من اسم مقدشو (المصدر نفسه، صفحة 43) وهناك رأي حول اسم حمر اذ ان كلمة حمر اسم اخر لمدينة مقدشو وكانت أيضا تطلق كلمة حمر على نوع من الخيول الضارب لونها الى الأحمر وهذا النوع من الأنواع المفضلة من بين عالم الخيول، ولعل سبب التسمية جاء بسبب تواجد مثل هذه الخيول في مدينة مقدشو واشتهرت ببيع الخيول ومرابطتها فيها. (عيسى، 1995، صفحة 16)

ومن الآراء الأخرى ذلك الرأي الذي يشير في معناه " التراب الأحمر" الذي تشهر به كثير من الأماكن في مقدشو خصوصا جنوب المدينة (المصدر نفسه، صفحة 16)

ويروي العيدروس قصة اسطورية طويلة في تفسير اسم حمر نسبة الى الذهب الأحمر او الناقة الحمراء.

ومن الأسماء التي اشتهرت بها مدينة مقدشو أيضا اسم بنادر (العيدروس، د.ت، صفحة 43) وان كان هذا الاسم يشمل بقعة أوسع من مقدشو ومع ذلك اشتهرت مقدشو باسم بنادر (سالم، 1963، صفحة 356)

ثانياً: الموقع الجغرافي

تتباين أهمية الموقع الجغرافي لكل مدينة من المدن تبعاً لمجموعة من العوامل، أهمها مساحة المدينة وشكلها، ومدى اطلالها على مناطق بحرية مفتوحة على المحيطات، وما تملكه من سواحل، وعلاقتها مع مدن كبرى من عدمه، فضلاً عن مصادر التنوع الجيولوجي والمناخي، ونحن بصدد مدينة مقدشو سوف نتناول هذه المحاور (اللهيبي، بغداد، صفحة 16)

ومقدشو موقعها بين الإقليم الأول من الأقاليم السبعة وخط الاستواء ومن حيث القياس يبلغ طول المدينة اثنتان وسبعون درجة والعرض درجتان (ابن سعيد، 1970، صفحة 82)

ومن حيث الموقع فيتفق الجغرافيون على أنّ موقع مدينة مقدشو في الساحل الشرقي لافريقيا اول بلاد الزنج في جنوب اليمن في وسط بلاد البربر تطل على بحر الهند الاعظم وقد عرفت المنطقة التي قامت فيها لدى الجغرافيين العرب باسم ساحل الزنج او بلاد الزنج وذلك نسبة الى سكانها من الزنج وهي من اجل مدن بلاد الزنج (المصدر نفسه، صفحة 82)

وتذكر المراجع الحديثة موقع مدينة مقدشو على الساحل الغربي للمحيط الهندي وتحيط بها المياه من جهتي الشرق والجنوب والمنطقة المواجهة للساحل تقدر بعشرين كلم مربع وتبعد عن خط الاستواء بحوالي ثلاث عشر كيلو متر (ياقوت الحموي، 1415هـ/1995م، صفحة 173/5)

اما من حيث الموقع الفلكي فان مقدشو تقع اثنان درجة شمالا من حيث خط العرض، وخمس واربعون درجة شرقا من حيث خط الطول وتبعد عن خط الاستواء شمالا بحوالي 120 ميلاً (المصدر نفسه، صفحة 174/5)

أما المسافات بين مدينة مقدشو والمدن الأخرى فيذكر ابن المجاور المسافة بين عدن ومقدشو موسم واحد وبين مقدشو وكلوة موسم ثاني ومن مقدشو الى القمر موسمان. (ابن المجاور، 1416هـ/1996م، صفحة 135/1)

ويذكر ابن بطوطة بعد ان سافر من زيلع الى مقدشو بحرا مقدراً تلك المسافة بخمس عشرة ليلة. (ابن بطوطه، 1996، الصفحات 115-114/2)

ثانياً: الأهمية التجارية لموقع مقديشو:

ان الأهمية التجارية لموقع مقديشو تكمن على انها تقع على ساحل بحر الهند فتكون ملتقى المحيط الهندي بخليج عدن والمرتحل الى بلاد الزنج يمر بها لانها اول مدينة في بلاد الزنج وهذا الموقع جعل منها حلقة وصل بين بلاد العرب وبلدان المحيط الهندي على الساحل الشرقي لافريقيا (ابن عبدالحق، 1991، صفحة 1297/3) كما انها تحكمت في طرق التجارة عبر باب المندب وبحر القلزم

فان مدينة مقديشو واهميتها الاستراتيجية على بحر الهند مثلت الركيزة الأساسية في اقتصاد مدن بلاد الساحل الشرقي لافريقيا فقد فكانت مقديشو هي المهيمنة على طرق التجارة في بحر الهند (المشتري، 2008م، صفحة 177) ، وبذلك يصف ابن سعيد أهميتها قائلا:" مدينة الإسلام المشهورة في ذلك الصقع والمترددة الذكر على السن المسافرين". وهي بذلك تعد من اهم مدن الساحل الشرقي لافريقيا. (ياقوت الحموي، 1415هـ/1995م، صفحة 343/1)

ثالثاً: مناخ مدينة مقدشو:

ذكر القلقشندي موقع مدينة مقدشو بين الإقليم الأول من الأقاليم السابعة وخط الاستواء (القلقشندي، 1987، صفحة 320/5) ولا شك ان لهذا الموقع تأثيراً كبيراً على مناخ المدينة سواء من حيث درجات الحرارة او سقوط الامطار ولعل هذا الموقع القريب من خط الاستواء قد اكسبها خصائص ارتفاع درجات الحرارة المستمرة طوال العام (سالم، 1963، صفحة 55) اما الامطار فكانت متذبذبة وهذا يرجع الى ان موقع مدينة مقدشو يقع في ساحل شرق افريقيا. (القزويني، د.ت، صفحة 62)

ثالثاً: مصادر المياه في مدينة مقدشو:

يخترق مدينة مقديشو نهر عظيم شبيه بنيل مصر في زيادته وكثرة مياهه في الصيف وهو يخرج من بحيرة كورا ومصبه ببحر الهند على القرب من مقدشو (القلقشندي، 1987، صفحة 320/5)

وهو معوج ومستقيم ويخرج منه العديد من الأنهار ما تصير به تلك الجهات كالديار المصرية والهندية في كثرة خيراتها وينصب من مقدشو في شرقيها ويكون طوله نحو الفي ميل (ابو الفداء، د.ت، الصفحات 152-153)

المبحث الثاني

الأوضاع السياسية في مقديشو

أولاً: النشأة التاريخية لمدينة مقدشو

ان اقدم رواية اشارت الى وجود المدينة ورود اسمها في وثيقة تاريخية قديمة ذكرت اسم المدينة ضمن الاحاديث والروايات التي حوتها هذه الوثيقة عند تناولها ذكر المنطقة في العصور القديمة مثل كتاب الطواف حول البحر الارتيري او دليل البحر الارتيري وهو كتاب لمؤلف مجهول يعتقد انه كان ملاحاً من الإسكندرية في (القرن الأول الميلادي)، وهذا الملاح المتجول وصف بعض الموانئ والمتاجر وكذلك الشعوب الساكنة في المناطق والمدن الساحلية المطلة على المحيط الهندي وبعض الأماكن والمدن المشرفة على بحر القلزم، وجاء ذكر موقع مدينة مقدشو باسم ازانيا والتي من ضمن ارضها سيرابيو موقع مقدشو قديماً (سالم، 1963، الصفحات 330-332)

وهناك روايات أخرى تعد مدينة مقدشو مقراً لحكومة كان يحكمها اسعد الحميري قبل ظهور الإسلام (العيدروس، د.ت، صفحة 365)

اما في العصور الإسلامية فقد كان الوجود العربي بساحل بنادر قبل تاريخ تأسيس مدينة مقدشو حيث عثر على عدد من مشاهد المقابر التي يعود تاريخها الى بداية العصور الإسلامية مصحوبة بالخط العربي يعلوه "بسم الله الرحمن الرحيم" هذا قبر سيدة تدعى فاطمة بنت عبد الصمد يعقوب المتوفاة عصر يوم السبت (22 جمادي الأول سنة 101هـ/ 719م)، واخر على قبر سيدة تدعى خديجة بنت مقدام محمد المتوفاة في (5 ذي الحجة سنة 138هـ/ 755م) (علي ، د.ت، صفحة 21)

وقد أشار عيسى في كتابه نقلاً عن وثيقة اطلع عليها فيها نسب رجل يسمى إسماعيل بن عمرو بن محمد ورد فيها ان هذا الرجل من بني عفان وانه نزل او هاجر الى مقدشو سنة (149هـ/ 766م). (عيسى، 1995، صفحة 21)

كانت أولى الهجرات الكبيرة والمؤثرة هي هجرة الزيدية التي وصلت الى الساحل الشرقي في النصف الأول من (القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي) وذلك بعد مقتل زيد بن علي بن الحسين الذي خرج على الخليفة الاموي هشام بن عبد الملك (105-125هـ/ 723-742م)، سنة (121هـ/ 738م) (الطبري، 1986، صفحة 193/4)

وقد أشار عيسى في كتابه نقلاً عن وثيقة اطلع عليها ان اول من هاجر من العرب المسلمين هم جماعة الزيدية الذين نفوا من البلاد العربية لانهم اتبعوا تعاليم شخص كان يدعى زيداً لكنه هزم وقتل سنة (122هـ/ 740م)، فخرج جماعة من اتباعه الى ساحل شرق افريقيا لاسيما مقدشو. (عيسى، 1995، صفحة 24)

وفي أواخر (القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي) قدمت هجرة بني الحارث من شرق الجزيرة العربية واستقرت بالساحل الشرقي لافريقيا ويعزى لهم تأسيس مدينة مقدشو سنة (295هـ/ 907م)، والتي أصبحت عاصمة لامارة إسلامية اخذت تمد نفوذها على الساحل الشرقي شمالا وجنوبا وتؤسس المدن والمراكز الإسلامية

ثم اخذت تتطور مقدشو في عهد بني الحارث وقاموا ببناء سور لحمايتها وكانت لها علاقات مع المدن الساحلية حتى سفالة (الزيلعي، 2018م، صفحة 55) وازدهرت مقدشو وتعدد بنائها وتوسعت المدينة حتى أصبحت حيين وهما حي حمر وين وحي شنغاني، وحي حمر وين كان حياً عربيا اذ يسكنه العرب المهاجرون، واصبحت مبانيه بالطراز المعماري الإسلامي، اما حي شنغاني فكان حياً فارسياً اذ استقرت فيه اسر من نيسابور من بلاد فارس (العيدروس، د.ت، الصفحات 45-46)

اما الهجرة الثانية التي كان لها الأثر الكبير على مقدشو وما جاورها من بلاد الساحل الافريقي فهي الهجرة التي قدمت من بلاد فارس وتؤرخ هذه الهجرة في النصف الثاني من (القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، وقامت بهذه الهجرة اقوام من بلاد فارس لا سيما من شيراز

ويجدر بالذكر ان هذه الهجرة الفارسية لم تتم من مدينة شيراز وحدها رغم انها حملت اسم تلك المدينة الى ان تلك الهجرة قد رافقتها جماعات أخرى من المهاجرين الفرس الذين قدموا من بعض المناطق الفارسية الأخرى ولا سيما من مدينة سيراف (حوراني، د.ت، صفحة 228)

وعن تلك الهجرة وكذلك الحقبة التي وقعت خلالها تشير الرواية التي أوردها صاحب كتاب السلوة في اخبار كلوة : " يذكر اهل التواريخ فيما زعموا ان اول من وصل كلوة سفينة فيها أناس يزعمون انهم من بلاد شيراز من بلاد العجم وقيل كانوا سبعة مراكب (مؤلف مجهول، 1985، صفحة 27)، وعلى هذا فانه حسب ما ورد في تلك الرواية الانفة فان تلك الهجرة الشيرازية تعتبر من اقدم الهجرات المعروفة التي وصلت الى شرق افريقيا بصفة عامة وربما اقدمها جميعا سواء اكانت هذه الهجرات قامت بها جماعات وبطون عربية الأصل ام كانت قد قامت بها جماعات أخرى من غير العرب مثل الفرس.

وفي ذات الوقت تذكر تلك المصادر ان أصحاب هذه المراكب التي قامت بالهجرة الشيرازية كانوا من ذات العائلة حيث كانوا ست اخوة بينما كان صاحب المركب السابعة هو والد هؤلاء الاخوة انفي الذكر (المصدر نفسه، صفحة 30)

ومن جانب اخر وفيما يرتبط بالدوافع التي كانت وراء تلك الهجرة الشيرازية وكذلك أسبابها فانها ليست واضحة بشكل كبير ويكتنفها الكثير من الغموض بسبب قلة الإشارات التاريخية. غير ان بعض المصادر تشير الى ان السبب وراء خروج هؤلاء المهاجرين القادمين من شيراز يرجع في المقام الأول الى سلطان شيراز خلال (القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، وكان يدعى السلطان الحسن بن علي (المصدر نفسه، صفحة 30)

وهذا السلطان هو والد الاخوة الستة أصحاب تلك المراكب التي حملت هؤلاء المهاجرين القادمين من بلاد فارس الى ساحل شرق افريقيا (المصدر نفسه، صفحة 30)

وتذكر بعض الروايات التاريخية ان السلطان الحسن بن علي كان قد رأى ذات يوم رؤية أرقته واصابته بالهم حيث رأى السلطان في منامه كانه فأر لها خرطوم من الحديد وكانت تلك الفأرة تقرض جدران القصر الذي يسكن فيه السلطان وابناؤه بهذا الخرطوم ولما استيقظ السلطان الحسن بن علي من حلمه ذهب به الظن الى ان تلك الرؤية هي إشارة يقينية الى ما سيقع في بلاده من الخراب والدمار ومن ثم سقوط ملكة في تلك البلاد التي يحكمها (المصدر نفسه، صفحة 30).

وتشير المصادر التاريخية التي تناولت تلك الحادثة ان سلطان شيراز جمع أبناؤه الستة ثم اخبرهم بما رأى في ذلك الحلم واكد لهم ان بلادهم سوف يقع بها الخراب وان ملكهم سيزول (المصدر نفسه، صفحة 30).

واقترح الاب على أبنائه امرا يرى انه بمثابة الحل الأمثل لهذه المصيبة التي يمرون بها والتي تهدد ملكهم اذ اقترح على أبنائه انه لابد من الرحيل عن هذه البلاد حيث قال: الاب لابنائه " اني أرى الانتقال من هذه البلاد الى بلد اخر... (المصدر نفسه، صفحة 30).

وعن بداية الرحلة هذه يقول صاحب كتاب السلوة في اخبار كلوة :" فلما كان الغد احضر سلطان شيراز جميع اولادة مع كافة الامراء والوزراء واهل الحل والعقد فاتفق الجميع على الانتقال مع سلطانهم فتجهز السلطان مع اهل بيته وبعض امرائه ووزرائه وبعض رعيته فتوجهوا من طريق البر الى بعض البنادر (الموانئ) وركبوا سبعة مراكب وسافروا متوجهين الى ارض الله تعالى فرمى الله بهم الى ارض السواحل فتفرقت المراكب ودخل كل مركب في بلاد وهذا القول اقوى دليل على انهم كانوا ملوكا في بلدهم ورد على من انكر ذلك... (المصدر نفسه، صفحة 30) .

واستقر كل واحد منهم في منطقة من مناطق الساحل واشترى الاب كلوة وتملكها وملك ابناءه على بقية المراكز وتوارثوا الحكم فيها (المصدر نفسه، صفحة 30)

ومن خلال الوثيقة العربية التي عثر عليها البرتغاليين في مدينة كلوة عام (910هـ/ 1505م)، اذ جاء فيها اخبار عن الهجرة الشيرازية وبعد وصولهم الى ساحل شرق افريقيا كانت مقدشو من اوائل المناطق التي وطئتها اقدامهم، وخضعت لنفوذهم في فترة وجيزة كل الشريط الساحلي الممتد من مقدشو حتى منبسي (جيان، 2005، الصفحات 84-85).

أصبحت مدينة مقدشو في عهد الاسرة الشيرازية سلطنة قوية ذات شوكة ونفوذ ونظام سياسي واضحت صاحبة السيادة على كل سكان ساحل بنادر واصابت قدرا عظيما من الثروة والجاه حتى قال عنها ابن سعيد:" مدينة الإسلام المشهورة في ذلك الصقع المتردد على السنة المسافرين". مما يدل على انها لم تكن مركزا تجارياً فحسب بل أصبحت منارة للثقافة والحضارة الإسلامية في شرق افريقيا. (ابن سعيد، 1970، صفحة 82)

يتبين من ذلك ان الهجرة كانت العامل الأهم في تأسيس المراكز الإسلامية على طول الساحل والتي تحولت بعد ذلك الى امارات وممالك كما تبين عدم وجود تنظيمات قبلية متماسكة في القرون الهجرية الأولى لتقف بوجه هذه الهجرات الامر الذي سهل على المهاجرين الاستقرار وبناء المراكز التجارية أي ان استقرار العرب في شرق افريقيا حدث بكل هدوء دون اللجوء الى العنف او الحرب (فليح، 2010، صفحة 61)

ثانياً: الأوضاع السياسية في مدينة مقدشو

كانت مملكة الزنج عموما تتمتع بشيء من التنظيم السياسي اذ كان الملك يختار من الرب في زعمهم لاقامة الملك والعدل ومتى ما حاد عن ذلك وجار في حكمه قتلوه وحرموا عقبه من الملك، وليس لهم شريعة يرجعون اليها بل رسوم لملوكهم وأنواع من السياسات يسوسون بها رعيتهم (المسعودي، 1430هـ/2009م، صفحة 15/2)

ولعل اهم ما ينبغي ابرازه هنا ان الإسلام قد انتشر على طول الساحل الشرقي لافريقيا بالوسائل السلمية المتمثلة بالتجارة ولم يدخلها جندي مسلم واحد .

وبعد هجرة جماعة الاخوة السبعة في أواخر (القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي) واجهت في بداية امرهما في مقدشو بعض الصعوبات أهمها ان الزيدية الذين كانوا قد سبقوهم واستولوا على أجزاء من ساحل بنادر وبدأوا في نشر مبادئهم وافكارهم (البراوي، 1963، الصفحات 26-27) لا سيما انهم من الشيعة المتعصبين لهذا المذهب (الدينوري، 1992، صفحة 28) بينما كان الاخوة السبعة على المذهب الشافعي (مؤلف مجهول، 1985، صفحة 28). وقد دافع الزيديون عن عقيدتهم وحاربوا جماعة الاخوة السبعة الا انهم غلبوا على امرهم في النهاية وهزموا امام الاخوة السبعة سنة (330هـ/ 948م) (جيان، 2005، صفحة 84).

وبعد ان تغلب الاخوة السبع على الصعاب التي واجهتهم في بداية امرهم حاولوا تنظيم الأمور في مدينة مقدشو ووضع حد لهجمات القبائل على التجار من العرب والفرس وأصبحت مقدشو في عهد الاخوة السبع عاصمة لساحل بنادر الذي ضم بعض المناطق وأصبحت تابعة لها مثل مركة وبروة بالإضافة الى الأراضي المحيطة بهم (شلبي، 1978، الصفحات 6/395-396).

وكان امتداد مقدشو واتساعها قد غطى على جميع أجزاء الساحل المعروف ببلاد الزنج (ياقوت الحموي، 1415هـ/1995م، صفحة 343/1) اما اكبر المناطق التي خضعت لسيطرة مقدشو في عهد الاخوة السبعة هي مركه وجعلوها من اكبر مدنهم السياسية (المقريزي، 1895، صفحة 39)

اما مدينة بروة فهي الأخرى خضعت لحكم الاخوة السبعة وتوسعت في عهدهم (العيدروس، د.ت، صفحة 29).

وفي منتصف (القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي) بدأت سلطة الاخوة السبعة في التدهور والانحلال نتيجة الصراعات الداخلية التي حدثت بين زعمائها حتى اذا جاء الشيرازيون الفرس الى الساحل لم يجدوا سوى قوة عسكرية ضعيفة وعدم وجود قوة موحدة تقف في وجه الشيرازيين الذين وصلوا الى مقدشو ومركة وبراوة وسيطروا على هذه المناطق والمناطق الساحلية الأخرى تحت زعامة علي بن الحسن الشيرازي (مؤلف مجهول، 1985، صفحة 30).

وتمكنوا من السيطرة على هذه المناطق بسهولة ويسر ثم واصلوا زحفهم الى مدينة كلوة حيث اسسوا سلطنة الزنج الإسلامية الا ان الشيرازيين ابقوا على كل النظم الموجودة في تلك البلاد دون تغيير واكتفوا بوضع حاميات عسكرية قوية وفرضوا على تلك المدن الجزية التي تدفع سنويا (المصدر نفسه، صفحة 30).

ولم يتمكن الشيرازيين من البقاء في مقدشو ومركه وبراوة وزحفوا جنوبا وذلك لان تلك المناطق التي تركوها لم تكن صالحة لاستقرارهم اذ ان الامطار لم تكن غزيرة فأبحروا جنوبا الى كلوة واسسوها (مؤلف مجهول، 1985، صفحة 30).

وفي منتصف (القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي) تولى سلطنة مقدشو زوزن وكان حاكما جائرا وجبارا على رعيته ولم يصلح البلاد وقد عاشت مقدشو في عهدة موجة من الفوضى والاضطرابات والقحط حتى زالت سيطرته (العيدروس، د.ت، صفحة 94)

وفي (القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي)، ضعفت سلطة مقدشو وأصبحت عبارة عن مشايخ فيصفهم ياقوت الحمويقائلا:" طوائف لا سلطان لهم لكل طائفة شيخ يأتمرون له". (ياقوت الحموي، 1415هـ/1995م، صفحة 343/5)

وفي القرن (السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي)، جاءت اسرة المظفر وهي من قبيلة بني نبهان العربية الذين كانو يحكمون في عمان وعاصمتها مسقط وقد أصابها الاضمحلال والتفكك وذلك عندما قامت بعض القبائل العربية الأخرى بطردها عن حكم مسقط فادى ذلك الى فرار سليمان بن المظفر الى ساحل شرقي افريقيا واستقر هو واتباعه في مدينة بات واقاموا سلطنة هناك وحكموا جزاء كبيرا من الساحل الشرقي متخذين من بات مقرا لسلطنتهم وذلك بعد ان استطاع اول امير لهم وهو سليمان بن المظفر من ان يتزوج ابنة إسحاقحاكم بات في ذلك الحين وعن طريق زوجته ورث الملك كما يقال ان والدها تنازل له عن الحكم فاصبح الحاكم الشرعي لبات ومن ثم نقل سلطانه من عمان الى شرق افريقيا (المقريزي، 1895، صفحة 44)

وقد نمت هذه السلطنة واتسعت في عهد أبنائه واحفاده ففي عهد السلطان محمد الثاني بن احمد (690- 732هـ/ 1291-1331م)، توسعت سلطنته شمالاً بعد حملات ناجحة قام بها اخضع فيها كل المدن الساحلية التي تقع شمال بات حتى مقدشو (المصدر نفسه، صفحة 44)

واستطاعت هذه الامارة ان تبسط سيطرتها على مقدشو حوالي سنة (722هـ/ 1322م) (مجموعة مؤلفين، 2009، صفحة 289/3) ، وذكر جيان انه حكم مدينة مقدشو تسع شيوخ من بني المظفر. (جيان، 2005، صفحة 188).

وكان الرحالة ابن بطوطة قد زار مقدشو في القرن الثامن الهجري وذلك في اثناء حكم ابي بكر بن الشيخ عمر بن المظفر وفي عهد هذا الشيخ (السلطان) بلغت مقدشو ذروة مجدها ووصفها ابن بطوطة بانها متناهية في الكبر ولها صلات اقتصادية وثيقة مع مصر. (ابن بطوطه، 1996، الصفحات 115/2-116)

وقد ذكر ابن بطوطة معلومات عن سلطان مقدشو قائلاً:" ومن عوائده أنه متى وصل مركب يصعد إليه صنبوق السلطان، فيسأل عن المركب من أين قدم، ومن صاحبه، ومن ربّانه، وهو الرايس، وما وسقه، ومن قدم فيه من التجار وغيرهم، فيعرف بذلك كلّه ويعرض على السلطان، فمن استحقّ أن ينزله عنده أنزله". (المصدر نفسه، صفحة 115/2)

ثالثاً: طبيعة نظام الحكم في مدينة مقدشو في (القرن الثاني الهجري)

كانت مدينة مقدشو تدار من قبل شيوخ العشائر فكان لكل طائفة منهم شيخ يأتمرون بأمره فهم طوائف لا ملك ولا سلطان لهم انما يدبر امورهم المقدمون على اصلاح امورهم فالشيخ هو القائم فيهم ويرجع كل الامر اليه والمشايخ هم المتقدمون على جميع السكان ولا يعملوا شيء بدون شيوخهم واذا قصد التاجر مقدشو لابد له من ان ينزل على احد الشيوخ ويستجير به فيقوم بجميع احواله فكان اذا حدث امرا او قرروا عمل شيء اتفق من كل قبيلة ممثل وهناك يعملون المشورة ثم يقررون ما يتفقون عليه". (المصدر نفسه، الصفحات 115/2-120)

كان يأتي الشيخ وهو على رأس الهرم ومن ثم يأتي الوزراء والامراء والقضاة ووجوه الاجناد في الترتيب الذي ذكرت فيه". (المصدر نفسه، الصفحات 118/2-120)

وتضرب بين يدي الشيخ الطبول والأبواق والأنفار، ويسير وأمراء الأجناد أمامه وخلفه، والقاضي والفقهاء والشرفاء معه، ويدخل إلى مشوره على تلك الهيئة، ويقعد الوزراء والأمراء ووجوه الأجناد في سقيفة اعدت لهم، وللقاضي بساط لا يجلس معه احد عليه، والفقهاء والشرفاء معه". (ابن بطوطه، 1996، صفحة 118/2)

وبعد صلّاة العصر مع الشيخ يأتي جميع الأجناد ويقفوا صفوفا على قدر مراتبهم، ثم تضرب الأطبال والأنفار والصّرنايات وعند ضربها لا يتحرّك أحد ولا يتزحزح عن مقامه، ومن كان ماشيا وقف فلم يتحرّك إلى الخلف ولا إلى الأمام، فإذا افرغ من ضرب الطّبول انصرفوا". (المصدر نفسه، صفحة 118/2)

ثم يدخل الشيخ إلى داره ويقعد القاضي والوزراء وكاتب السرّ وأربعة من كبار الأمراء للفصل بين الناس وأهل الشكايات، فما كان متعلّقا بالأحكام الشرعيّة حكم فيه القاضي وما كان من سوى ذلك حكم فيه أهل الشورى وهم الوزراء والأمراء، وما كان مفتقرا إلى مشاورة السلطان كتبوا إليه فيه فيخرج لهم الجواب من حينه على ظهر البطاقة بما يقتضي نظره وتلك عادتهم دائما". (المصدر نفسه، صفحة 120/2). فكان اختصاص هذا المجلس هو حفظ الامن، وتطبيق العدالة والفصل في الاحكام الشرعية وتسير أمور الناس.

وساد ونظام المشيخة في (القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي) ". (المصدر نفسه، صفحة 115/2) حيث كان يطلق على السلطان لقب الشيخ، وهو نظام عربي قديم يعتمد على عراقة النسب والكرامة والشجاعة والمرؤة وقد نقل هذا النظام المهاجرين العرب الى ساحل شرق افريقيا (العرافي، 1982، صفحة 85)

الخاتمة:

1. استنادا إلى ما ذكرته المصادر الجغرافية واللغوية المتقدمة فان التسمية السائدة للمدينة في فترة الدراسة هي مقدشو.
2. ان اصل كلمة مقدشو مشتقة من مقعد الشاه أي المكان الذي يسكنه الحاكم العجمي بحكم سيطرة الفرس الشيرازيين عليها حتى القرن السابع الهجري فاصبحت تعرف باسم مقدشو كما ذكر ياقوت الحموي. وللأسف لم تسعفنا المصادر التي بين أيدينا عن اصل التسمية اصطلاحاً لذا عولنا في هذا الجانب على المراجع الحديثة.
3. يتميز مناخ المدينة بصيف حار جداً فهي حارة طوال العام وتكون كذلك كثيرة الرطوبة لقربها من البحر مع قلة في الامطار
4. كانت توجد دوافع عديدة لهجرة البشرية إلى مقديشو، ومنها الدوافع السياسية، وكذلك أسباب أخرى ذات طابع اقتصادي، وربما كان لهذه الهجرات أيضا أسباب دينية غير انه لم يرد لها ذكر واضح في المصادر التاريخية التي تحدثت عن الهجرة الشيرازية وبناء على هذا يتضح ان نشأة هذه المدينة لم يرتبط باسرة او مذهب وانما كان نتيجة عوامل متداخلة.
5. ان مقدشو عملت بنظام الوزارة وكان الوزير مهمته الاشراف على شؤون الإدارة والمال، اما القضاء فيتبين انه كان مستقلاً عن السلطة وكان يطبق التعاليم الإسلامية، وعلى الرغم من عدم ورود معلومات كافية عن التنظيم الإداري في هذه المدينة الا انه يتبين من خلال ما ذكرنا أعلاه انها كانت تدار بجهاز اداري دقيق وكان الوزراء من اهم موظفيه الى جانب القضاة والولاة، كذلك يتبين انهم عملوا بنظام الشورى الإسلامي.

قائمة المصادر والمراجع

ابو الحسن علي بن موسى (ت: 685هـ/ 1286م) ابن سعيد. (1970). *كتاب الجغرافيا*. بيروت: منشورات التجاري للطباعة والنشر.

ابو محمد عبدالله (ت : 276هـ/ 889م) الدينوري. (1992). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

احمد بن علي احمد الفزاري (ت: 821هـ/1418م) القلقشندي. (1987). *صبح الاعشى في صناعة الانشا*. بيروت: دار الفكر.

احمد بن علي بن محمد (ت: 852هـ/1448م) العسقلاني. (د.ت). *تبصير المنتبه بتحرير المشتبه*. بيروت: المكتبة العلمية.

احمد بن علي عبدالقادر (ت: 845هـ/ 1441م) المقريزي. (1895). *الالمام باخبار من ارض الحبشة من ملوك الاسلام*. مصر: مطبعة التأليف.

احمد شلبي. (1978). *موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية*. القاهرة.

اسماعيل بن علي بن محمود (ت732هـ/ 1331م) ابو الفداء. (د.ت). *تقويم البلدان*. باريس: دار الطباعة السلطانية.

الزيدي. (د.ت). د.م.

العرافي. (1982). *معالم الحضارة الاسلامية في شرق افريقيا في العصور الوسطى*. د.م: مجلة الدراسات الافريقية.

.مجلة الدراسات الافريقية :م.د .*معالم الحضارة الاسلامية في شرق افريقيا في العصور الوسطى* .(م1982) .س .ا ,العرافي

المسعودي. (1430هـ/2009م). *مروج الذهب* . بيروت: دار الانوار.

المصدر نفسه. (بلا تاريخ).

جمال الدين (ت : 690هـ/1291م) ابن المجاور. (1416هـ/1996م). *صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تاريخ المستبصر*. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

جورج فضلو حوراني. (د.ت). *العرب والملاحة في المحيط الهندي*. القاهرة: يحيى الخشاب.

جيان. (2005). *ساطنة عمان وافريقيا الشرقية وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية*. د.م: دار اللفضيلة للنشر والتوزيع.

حسن علي فليح. (2010). *زنجبار دراسة تاريخية للوجود العماني في شرق افريقيا*. بغداد: مجلة كلية الرتبية الاساسية/ الجامعة المستنصرية.

حسين حمزة اللهيبي. (بغداد). *مدينة سيراف دراسة في احوالها العهامة 132-656هـ* . 2023: رسالة ماجستير غير منشورة/ الجامعة المستنصرية- كلية التربية.

حمدي السيد سالم. (1963). *الصومال قديما وحديثا*. مقدشو: الدار القومية للطباعة والنشر.

راشد البراوي. (1963). *الصومال الكبير حقيقة وهدف*. القاهرة: المكتبة العصرية.

زكريا بن محمد بن محمود (ت: 682هـ/ 1283م) القزويني. (د.ت). *اثار البلاد واخبار العباد*. بيروت: دار صادر.

شهاب الدين ابو عبدالله (ت 626هـ/ 1228م) ياقوت الحموي. (1415هـ/1995م). *معجم البلدان*. بيروت: دار صادر.

عبد المؤمن (ت: 739هـ/1328م) ابن عبدالحق. (1991). *مراصد الاطلاع*. بيروت: دار الجيل.

عبدالرحمن شيخ محمود الزيلعي. (2018م). *الصومال عروبتها وحاضرها الاسلامية*. دبي: قنديل للطباعة والنشر والتوزيع.

علي بن ابي بكر بن محمد العيدروس. (د.ت). *بغية الامال في تاريخ الصومال*. أسيوط: شركة مطبعة السلام.

عيسى. (1995). *تاريخ الصومال في العصور الوسطى*. القاهرة: مطبعة الامام.

مجموعة مؤلفين. (2009). *موسوعة سفير للتاريخ الاسلامي*. د.م: دار أسامة.

محمد بن جرير يزيد بن كثير (ن: 310هـ/ 922م) الطبري. (1986). *تاريخ الرسل والملوك*. بيروت: دار الكتب العلمية.

محمد بن عبدالله بن محمد (ت: 779هـ/1377م) ابن بطوطه. (1996). *رحلة ابن بطوطة* . الرباط: اكادمية المملكة المغربية.

محمد عمر المشتري. (2008م). *بلاد القرن الافريقي*. طرابلس: مطبعة وحدة الكتاب.

محمود صالح علي . (د.ت). *صفحات من تاريخ مقديشو*. الصومال: مركز مقديشو للبحوث والدراسات.

مؤلف مجهول. (1985). *السلوة في اخبار كلوة*. عمان: وزارة التراث القومي والثقافي.

The reviewer

A group of authors, Safir Encyclopedia of Islamic History, Dr. Edition, Dar Osama (D. M.: 2009 AD.(

Abul-Fida, Ismail bin Ali bin Mahmoud (d. 732 AH/1331 AD), Taqmiyim al-Buldan, he took care to correct it, Raynaud and Baron Mac Cockayne, Dr. Edition, Royal Printing House (Paris: D.T.(.

Al-Aidaroos, Ali bin Abi Bakr bin Muhammad Al-Aidaroos Al-Nadhari Al-Alawi, with a view to hopes in the history of Somalia, d., ed., Al-Salam Press Company (Assiut: d.d.(.

Al-Arafi, Al-Sir Sayyid Ahmed, Landmarks of Islamic Civilization in East Africa in the Middle Ages, Journal of African Studies. Issue 2, (D. M.: 1982 AD.(

Al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed (d. 852 AH / 1448 AD), Insight into the Liberation of the Suspect, edited by Muhammad Ali Al-Najjar, Dr. I, Scientific Library (Beirut: D. T.(

Al-Barawi, Rashid, Greater Somalia, Khaqiqa wa Hadaf, 1st edition, Al-Matbabah Al-Asriyya (Cairo: 1961 AD), p. 10; Hassan, Ibrahim Hassan, The Spread of Islam on the African Continent, Dr. I, Dar Al-Fikr (Cairo: 1963 AD.(

Al-Dinuri, Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaybah (d. 276 AH / 889 AD), edited by Tharwat Okasha, 2nd edition, Egyptian General Book Authority (Cairo: 1992 AD(

Ali, Mahmoud Saleh, Pages from the History of Mogadishu, d. I, Mogadishu Center for Research and Studies (Somalia: D.T.(

Al-Lahibi, Hussein Hamza, the city of Seraf, a study of its general conditions 132-656 AH, unpublished master's thesis, Al-Mustansiriya University, College of Education (Baghdad: 2023 AD.(

Al-Maqrizi, Ahmed bin Ali bin Abdul Qadir (d. 845 AH / 1441 AD), familiarity with news from the land of Abyssinia from the kings of Islam, Dr. I, Al-Ta'if Press (Egypt: 1895 AD.(

Al-Masoudi, The Meadows of Gold and Minerals of the Jewel, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, 1st edition, Dar al-Anwar (Beirut: 1430 AH/2009 AD.(

Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali bin Ahmed Al-Fazari (d. 821 AH / 1418 AD), Subh Al-A'sha fi the Construction Industry, edited by Yusef Ali Al-Taweel, 1st edition, Dar Al-Fikr (Beirut: 1987 AD.(

Al-Qazwini, Zakaria bin Muhammad bin Mahmoud (d. 682 AH / 1283 AD), Antiquities of the Country and News of the People, Dr. Edition, Dar Sader (Beirut: DT.(

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib Al-Amli (d. 310 AH/922 AD), History of the Messengers and Kings, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya (Beirut: 1986 AD.(

Al-Zayla'i, Abdul Rahman Sheikh Mahmoud, Somalia, its Arabism and its Islamic Civilization, 1st edition, Qandil Printing, Publishing and Distribution (Dubai: 2018), p. 55.

Anonymous author (he was alive in the tenth century AH / sixteenth century AD), Al-Salwa fi Akhbar Kalwa, edited by Muhammad Ali Al-Salibi, Dr. I, Ministry of National and Cultural Heritage, (Amman: 1985 AD.(

Falih, Hassan Ali, Zanzibar, a historical study of the Omani presence in East Africa, Journal of the College of Basic Education, Al-Mustansiriya University, Issue 64, (Baghdad: 2010 AD.(

Hourani, George Fadlo, Arabs and Navigation in the Indian Ocean, in Antiquity and the Early Middle Ages, translated by Yacoub Bakr, reviewed by Yahya Al-Khashab, (Cairo: D.T.(.

Ibn Abd al-Haqq, Abd al-Mu'min bin Abd al-Haqq Ibn Shama'il al-Quta'i al-Baghdadi (d. 739 AH/1338 AD), Marasid al-Tir'a, 1st edition, Dar al-Jeel (Beirut: 1991 AD.(

Ibn al-Mujawar, Jamal al-Din Abu al-Fath Yusuf ibn Ya'qub ibn Muhammad al-Dimashqi (d. 690 AH/1291 AD), Description of the Lands of Yemen, Mecca, and some of the Hijaz, called the History of the Clairvoyant, reviewed and footnotes by Mamdouh Hassan Muhammad, Dr. I, Library of Religious Culture (Cairo: 1416 AH/1996 AD.(

Ibn Battuta, Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Ibrahim Al-Lawati Al-Tanji (d. 779 AH / 1377 AD), The Journey of Ibn Battuta (The Masterpiece of the Species in the Curiosities of the Lands and the Wonders of Travels), D, Ed., Academy of the Kingdom of Morocco (Rabat: 1996 AD(

Ibn Saeed, Abu Al-Hasan Ali bin Musa Al-Maghribi (d. 685 AH / 1286 AD), Book of Geography, edited by him and his introduction and commentary on it, Ismail Al-Arabi, 1st edition, Publications of the Commercial Office for Printing, Publishing and Distribution (Beirut: 1970 AD.(

Issa, The History of Somalia in the Middle and Modern Ages, Dr. I, Al-Imam Press (Cairo: 1965 AD(

Jian, The Sultanate of Oman and East Africa, Historical, Geographical and Commercial Documents, translation, Youssef Kamal Pasha, 1st edition, Dar Al-Fadhila for Publishing and Distribution (D. M.: 2015 AD.(

Muhammad, Omar Al-Mukhtar, Bilad Al-Horn of Africa, 1st edition, Wahdat Al-Kitab Press (Tripoli: 2008 AD.(

Salem, Hamdi Al-Sayyid, Somalia in the past and in the present, Dr. I, National Printing and Publishing House (Mogadishu: 1963), p. 356.

Shalabi, Ahmed, Encyclopedia of Islamic History and Islamic Civilization, D, ed., (Cairo: 1978 AD.(

Yaqut al-Hamwi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi (d. 626 AH/1228 AD), Mu'jam al-Buldan, 2nd edition, Dar Sader (Beirut: 1415 AH/1995 AD).